

فخامة الرئيس أوباما.. أنت وأميركا مع فتوى السيد السستاني أم ضدها؟!



العراق ينتظر مواقف عملية من الجانب الأمريكي ولايعول على المواقف النظرية

" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "

يمر العراق في أصعب فترة من حياته وتجربته الديمقراطية الفتية وأصبح الشعب العراقي في أزمة وفي شك من موقف الولايات المتحدة والرئيس الاميركي من هذه التجربة! فهل أن مشروع الديمقراطية في العراق كان مجرد لعبة أم ماذا؟

لقد تدخلت المرجعية الدينية بإيجابية وفي الوقت المناسب بعد تهديدات حقيقية لأمن العراق وشعبه وأصبحت الحاجة ضرورية لفتوى المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني الذي وضع النقاط على الحروف ليقوم بواجبه الشرعي والإنساني والوطني وكانت هذه الفتوى واضحة تمام الوضوح في الدفاع عن العراق وشعب العراق.

ونحن نذكر الولايات المتحدة الأميركية والعالم عن الموقف الدولي بعد أحداث ١١ سبتمبر حينما أعلنت أمريكا عن بدء حملتها على الإرهاب ومحاربة العصابات الإرهابية، وفعلاً تمكنت أمريكا من تشخيص تلك العصابات وإبتدأت حربها ضد تنظيم القاعدة في منطقة أفغانستان وتابعت حملتها وقامت بتغيير بعض الأنظمة الدكتاتورية التي تحكم العالم ومنها نظام صدام البغيص، كما ساعدت على قيام النظام الديمقراطي الجديد في العراق ليكون انموذجاً يقتدى به في منطقة الشرق الأوسط والعالمين العربي والإسلامي الذي يرزح تحت سيطرة الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة، ولقد غاظ هذا الموقف الكثير من الدول المتضررة من التوجه الديمقراطي وهي دول متطرفة وهزيلة.

وفي هذه الظروف الحرجة التي يمر بها العراق حيث تتعرض التجربة الديمقراطية الفتية الى خطر محاولات الإفشال والإغتيال بسبب السياسات الرجعية في المنطقة ودسائس الشركاء السياسيين في الداخل، فهل نسمح لهذه الديمقراطية الفتية أن تنتهي بعد كل هذه الجهود العظيمة والتضحيات التي بذلتها أميركا والشعب العراقي وبعد أن دفع كل منهما الثمن غالياً؟

سعادة الرئيس أوباما

يمر العراق هذه الأيام بمحنة شديدة لحدود لها بعد أن فتح الإرهاب أذرع مهدها العراق وأمنه وتم ذلك بأيادي لاتعرف معنى الإنسانية، لذلك أطلق السيد علي السيستاني فتواه الأخيرة للوقوف ضد الإرهاب ومحاربه بعد أن شعر أن العراق مستهدف وأن العملية الديمقراطية تتعرض الى الخطر.. فهل أنتم ياسعادة الرئيس مع فتوى السيد السيستاني الذي توقرونه وتحترمونه أم ضدها؟! وهل أنتم مع الشعب العراقي أم ضده؟! وهذه الأسئلة مشروعة بعد أن أحس شعبنا العراقي بالبطئ في مواجهة العدو المشترك الذي يهدد أمن العراق وأمن أمريكا والعالم.

فبالأمس القريب تركتمونا وقت الإنتفاضة الشعبانية ثم ندمتم ورجعتم لتصحيح ماوقعتم فيه من الندم.. فهل ستخذلونا مرة ثانية وفي هذا الوقت العصيب الذي كلما مر أكثر زاد عدد الضحايا؟

إن المنطقة العربية تتعرض الى هجمات وحشية تحت مسميات الجهاد وإقامة دولة الخلافة الإسلامية بوسائل القتل التي طالت العُزَّال من الناس وانتُهِكَت فيها الأعراض وقتل فيها الشيوخ والأطفال والنساء والشباب من دون ذنبٍ إرتكبوه سوى أنهم مختلفون معهم في الأفكار.. فداش تقتل تقتل المسيحي كما تقتل والمائي والإيزيدي ولاتفرق بينهم.. كما أنهم يقتلون السنة الذين يختلفون معهم.. فهل يعقل أن تقف أميركا متفرجة بعد أن تعهدت بحماية التجربة الديمقراطية وآمنت بحقوق الإنسان؟! وهل يقبل الشعب

الأمريكي بالذي حصل داخل العراق؟! وهل يقبل الأمريكيون الذين تصافت أيديهم مع قيادة التجربة الديمقراطية الجديدة في العراق بكل ما يرتكب ضدها من جرائم لا إنسانية؟

إن ما تؤمن به القيادة الأميركية من قيم العدالة والسلام وحقوق الإنسان ينبغي أن يدفعها بقوة إلى الالتزام بكل ما تعهدت به من وجوب الدفاع عن الشعوب المضطهدة التي تتعرض إلى الإرهاب والوحشية.. فعدونا اليوم هو عدو مشترك ولا بد من الوقوف سوية وفي خط واحد في مواجهتنا للقوى الظلامية التي تعبت بالتراث وتشوه فيه المعالم الواضحة لقيم العدالة والمحبة والسلام.